

رسالة ابو ظبي

أقدم لؤلؤة في العالم تكتشف بالإمارات

عُثر على أقدم لؤلؤة طبيعية في العالم على جزيرة في أبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة. واكتشفت اللؤلؤة، التي يبلغ عمرها حوالي 8000 سنة، أثناء عمليات تنقيب على جزيرة مروح، وهي العملية التي كشفت أيضا عن أقدم عناصر التراث المعماري الإماراتي. وقالت السلطات إن اكتشاف هذه اللؤلؤة يعد دليلا على أن الإمارات عرفت تجارة اللؤلؤ منذ العصر الحجري الحديث. ومن المقرر أن تُعرض اللؤلؤة في متحف اللوفر أبو ظبي في وقت لاحق هذا الشهر. وقال محمد خليفة المبارك، رئيس مجلس إدارة دائرة الثقافة والسياحة في أبو ظبي: (اكتشاف أقدم لؤلؤة في العالم يلقي الضوء على أن تاريخنا الاقتصادي والثقافي الحديث تمتد جذوره إلى فترة ما قبل التاريخ) واستخدم العلماء الكربون المشع في تحديد عمر اللؤلؤة التي يرجع تاريخها إلى المدة ما بين 5800 و5600 قبل الميلاد. وكان اللؤلؤ في ذلك الوقت يستخدم في صناعة الجواهرات وكانت تتم مقايضته مع بلاد الرافدين مقابل الخزف وغيره من السلع، وفقا لخبراء إماراتيين. وأسفرت عملية التنقيب التي شهدتها جزيرة مروح عن اكتشاف أطلال لبنانيات حجرية عثر بداخلها على مشغولات من الخزف، والصدف، والحجارة علاوة على رؤوس أسهم مصنوعة من حجر الصوان. ومن المقرر أن تُعرض (اللؤلؤة أبو ظبي)، كما أُطلق عليها مكتشفوها، في معرض نظمته متحف لوفر أبو ظبي بعنوان عشرة آلاف عام من الرفاهية في 30 تشرين الأول الماضي..

كاهن الخذلان لعلي الشيبان

قول في شعر حميد سعيد

إفتكاك القصيد

حسن حميد

دمشق

حسبك أن تجثو، وتأخذ رأسك بيدك عمراً، إن كنت في حضرة من استولدتها الأنهار وأشجار النخل، وحسبك أن تقف وتتمايل مراراً ما تخطفه وصايا الأنتهار والنخيل والأرض المملئة بانفاس الأساطير التي تشيع شعراً في قصيدة!

وحسبك أن تتمهل وأنت تدنو من مدونته الأدبية التي تشبه الأنتهار بصفحتها، الشعر والنثر، لكي ترى ما يسرك من إبداع وتجليات لخيال عصي طروب طرود كالخيل، وحسبك أن تتحقق البهجة والجمال وأسرار النصوص وأنت تهجى اسمه، حميد سعيد، كما تنهض الطيور رحاباً البراري وما أنطوت عليه من جمال شروق.

في تجربة الشاعر حميد سعيد نرى أنفسنا في مراتب اثنتين، واحدة للحياة، وأخرى للابد،

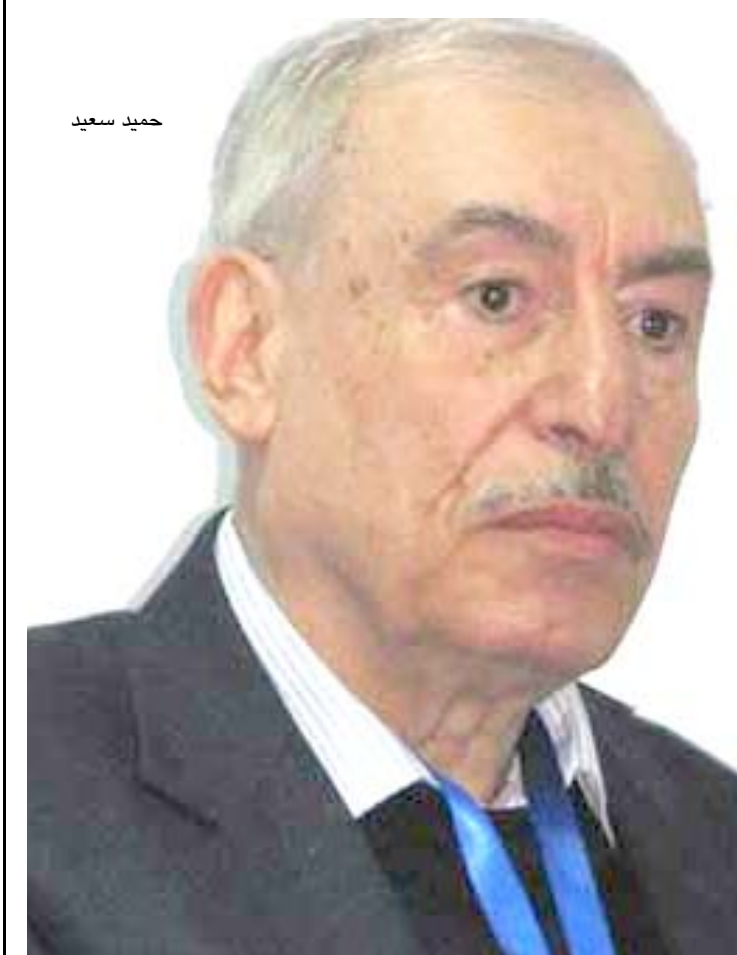
وعمرانها ومعارفها ومعانيها وأهلها الأعلام..

لم يكتب حميد سعيد قصيداً ماضوياً يرحل برحيل الأيام، ويتوارى بتيارات الأحداث مثلما لم يكتب قصيداً يذوب بالراهنة فتحموه أو يحوها، وإنما كتب قصيداً تشقت به الأرواح وإنهت، وقصيداً حملت به تشوفات العقول فصار روحاً تعبيرية عن الحياة العراقية منذ الثلث الأخير من القرن العشرين وحتى يومنا المائل هذا، وهو بذلك يناظر لقصيده، قصيد أجداده الأوائل الذين جلتهم العصور الماضية، وإن ذهبت تلك العصور فإن القصيد بقي حافظاً لنيلها، وحاضراً جليلاً بما يؤيدنا من أنباء، وماتورات، وحكايات، وأساطير، وسرديات فيها من ريت غضبه الشعري وغضبه الكثير..!

حميد سعيد، عاش في حال صحابة يتنازعها أئنان: الأول، هو روحه الشعري الذي راح يطارده القصيد المعلى بالجمال والبناء والغنى، والثاني هو روحه الثقافي الذي وعى أهمية رسم الروب التي تمجد البلاد عمراناً، وتاريخاً، وبشراً، ومعاني خالدة. لقد أفتك حميد سعيد

الشاعر قصيده من بين تشابكات الحياة، وشواغله وهي في صخبها ودواماتها ونقاشاتها ورؤاها التي تقابلت وتواجهت إلى حد التحارب والطي والتغيب، لا ليخلد اسمه فحسب، وإنما ليخلد القيم الزواهي التي كادت، لولا الحياء، تبتض بها تغولات الحياة، ولكي يضيف الجدير بالنبل والجمال إلى مدونة الشعر العربي..

ومنثما هو قصيده أنيس، رفيف، منقى، صاف، جميل، باد، عال وبها.. هي شخصية حميد سعيد الشاعر والمثقف الذي قابل أحلامه بالصبر عليها مرة، وبالعباب مرة، وبالرضا عنها مرة أخرى، مع أن الخسائر كانت كبيرة، وكبيرة جداً، ومن يعرف حميد سعيد يعرف كم ريت غضبه الشعري وغضبه الوطني طوال سنوات شالت بها المرارة والغصات.. ومن يعرف حميد سعيد، يعرف كم تناسى وتجاهل وغض الطرف عن اندفاعات الأزيمة الباردة عليه وما في هبوبها الشيطاني من آثار رجيمة، وكم أذى وحدته وعزلته وأسئلته الصعبة الصارخة في بركة الله الواسعة: كفى ويلات، كفى دم، كفى أذيات أيها الغياب المر! ولي أن أستدرك وأنا أتناقش نفسي



حميد سعيد

كاهن الخذلان لعلي الشيبان

عبور الشاعر للمناطق المحرمة

للشهداء /برؤية أطفالهم يتسولون

هذه الحروب المتعددة الحقب التي أحسها الشاعر وقبسها في الوصف الفغرائسي والمفارقة، والظاهر لقسوتها في قوله

(الحرب السابقة جميلة / فلم أخسر فيها/غير ساق واربعة اصدقاء موق 39، ويذهب الشاعر "علي الشيبان" كذات فاقدة للأشياء الجميلة من حلم وحقوق حياتية، لتأكيد فقدان الحروب لأسبابها الوطنية العادلة وفق معادلة المواطن المقاتل المغلوب على امره تحت القوة، وكما في الكشف لخسارات الحرب، وهي خسارات متعددة وراهية للإنسان المجلوب فيها كمقاتل، وتصبح خسارات معجزة له منها النفسية والجسدية وما صار عليها لتسخر منه كذوية الحرب وريائتها كما في قراءة اللغة الوصفية (المتالفة) لها...

(ذات رجولة فاشلة/قالت لي : ساصبق على خروقتك المتدلية/كانت الحرب تحت السرير/تراقبني ويصعد تحسده سببية التقطيع الشعري وتعدده وتنوعه الى تعدد حالات الاستلاب وكثرة حصولها لتزدهج في ذاكرة الشاعر وطبع مخياله لهذا نهج الشاعر على الشيبان "للتعبير الدلالي المختزل المفتوح على سعة المعنى، لتتشكل بعض المقاطع بروح الومضة الشعرية وبنائها الأكثر اختزالاً كما في ...

ومضة اخرى (أنت يامن في السماء، هل كانت الحرب ابنتك المدللة... لتجعلها تنتصر علينا في كل حين) وايضاً في ومضته الأخرى في مكحها عن الحبيبة التي لا تمر إلا ممتزجة في ألم الحرب (حينما سالوني عنك، اكتفيت بدمعة). وحرص الشاعر على تكوين لغوي خاص وملائم لثيمة الخطاب وموضوعه الفاجع، وبما أثار الشاعر وهو يقلب الواقع، حيث رائحة الموتى ونواح الجياع لتصنع منه ذلك الكائن المنفعل المستشاط الباحث عن تفرغ لعناته على رجالات الفعل الظالم الكسوف الإنساني، وهي لغة مصير البشر في الحياة. (السماء رجيمة جداً /لأنها تسمح

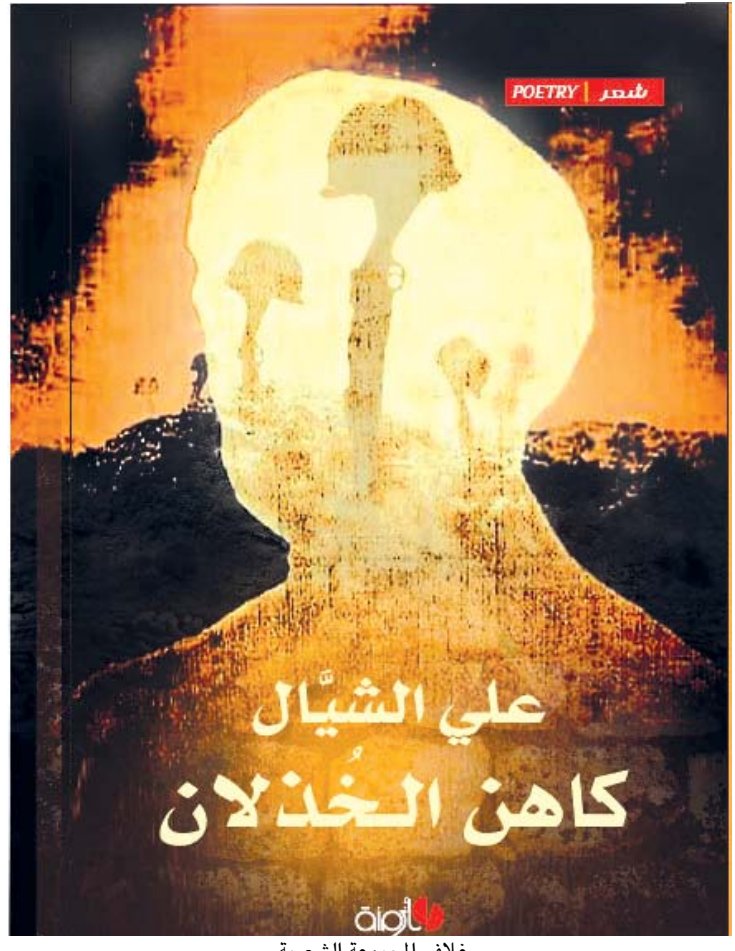
شغلت وامتدت على جميع شعرية هذا الكون الراض لتقبيح الحياء وقتلها. وينقى في إقحراح قراءة كاهن الخذلان، من منطلق تداعيات مضامينها و من أثر طبيعة فوراتها اللغوية في التعبير والتصوير الشعري. كما في قراءة (شتم الأب الشهيد) والبصق على

في العالم/ولم ينتهي النمل /من عد أسماء القتلى (وفي المطع 97 ومن كثرة الأصوات في الحروب والتغيب المميت أيضاً في المعتقالات السرية، يذهب الشاعر في رفضة جميع مفاسل الحياة حتى راحت لتخاصر الإنسان في رؤية حبيبه وتلزمه عبر ثقب الرصاص المرعب والصغير الذي لا يسع شوق الإنسان ولا يبلي لفة ذلك الجندي المبتلى في الحروب... (أنا العاشق/الوحيد في هذا العالم /الذي ينظر لحبيبه /من ثقب رصاصة)ص.47 لقد كانت ألة الحرب وكما في وصفية نصوص كاهن الخذلان ألة حادة لتعرف الرحمة والتوقف

لذا راحت تبثع مآثره بل وتطلب المزيد ومن عد القتل الأول لتتسارع لترقيم الآلاف من القتلى كما يراها الشاعر ... (الكاس الأولى/في صحة الجندي الأول / الكاس الثاني / في صحة الجندي الثاني/ الكاس الآف في صحة الجندي الثالث/ الكاس ال...في صحة الجندي/نذذ النبيذ في العالم/ولم ينتهي النمل /من عد أسماء القتلى (وفي المطع 97 ومن كثرة الأصوات في الحروب والتغيب المميت أيضاً في المعتقالات السرية، يذهب الشاعر في رفضة جميع مفاسل الحياة حتى راحت لتخاصر الإنسان في رؤية حبيبه وتلزمه عبر ثقب الرصاص المرعب والصغير الذي لا يسع شوق الإنسان ولا يبلي لفة ذلك الجندي المبتلى في الحروب... (أنا العاشق/الوحيد في هذا العالم /الذي ينظر لحبيبه /من ثقب رصاصة)ص.47 لقد كانت ألة الحرب وكما في وصفية نصوص كاهن الخذلان ألة حادة لتعرف الرحمة والتوقف

وهو تصوير شعري يحمل الدتين في تضمين صورته الشعرية وبما يخل بالموقف الأخلاقي الغائر في السفلية الساقطة ومن دلالات ذات العلاقة العليا لقادة رجالات الحرب، والمتملة بالعلم العراقي والرئيس وما في زوجته وهذا ما تضمنته القول ...

مأساة الحرب (العالم الذي استشهد/من اجله نصف الشعب/كانت زوجة الرئيس تستخدمه لأغراض خاصة / في سير/ السائق الشخصي)ص.58 ولشمولية مأساة الحرب وقسوتها جميع مفاسل الحياة حتى راحت لتخاصر الإنسان في رؤية حبيبه وتلزمه عبر ثقب الرصاص المرعب والصغير الذي لا يسع شوق الإنسان ولا يبلي لفة ذلك الجندي المبتلى في الحروب... (أنا العاشق/الوحيد في هذا العالم /الذي ينظر لحبيبه /من ثقب رصاصة)ص.47 لقد كانت ألة الحرب وكما في وصفية نصوص كاهن الخذلان ألة حادة لتعرف الرحمة والتوقف



غلاف المجموعة الشعرية

خليل مظهر الغالبي

بغداد



مقدمة: (السماء رجيمة جداً /لأنها تسمح للشهداء /برؤية أطفالهم يتسولون) كاهن الخذلان ص63 تظل الغضاءات الشعرية مفتوحة وقابلة لتحليل الشعراء وسماع غواية بنايات رؤاهم الفنية للنص وانتاجها وفق لزوميات تحقيق الجمال الشعري، ومنها نهجهم الفني الخروج المخالفة ومشاكسة وتخطات المألوف والنايات أيضاً حتى صناعة المفارقة في التجاوز على المتفق والعبور للممنوعات والذي يظل باعنا لننقش هجسهم شعراً كما يرون في تحقيق جمالية الاتصال الشعري للنص، ومنها استفزاز المتلقي بعد أن قفدت القصيدة حرارتها لدى الشاعر المحاصر والباحث من ملل عن الاستسلام، مثلما هو باعث عن الصرخة الراضة لكل مسوغات الفجح، ليحقق الشاعر قناعته في حرارة الخطاب الموازي المعادل لمحنة الإنسان، ليحمل الشاعر مفامراته لمحاكات اليومى والهامشي والمختول منه، وهذا ما جعل فعل الفتحول الشعري هنا قريباً من لعبة الإزاحات الكبرى، بدءاً من إزاحة الثابت المستهلك والتحرش بالقناعات، ومن الخروج من اغواءات الأدلجة والكشف عن واقع الإنسان الخالم واسباب انكسارته و رهاب اعتراضاته من الاعتقال والتعذيب والاحتلال والحرب والموت، لتجرفه لناخلة المراتي والفجائع والسخریات الفادحة، والمنافي . وهذا ما نهجه الشاعر "علي الشيبان" في بنايات اصداره الشعري الأخير كاهن الخذلان وهو اصام وعي أكثر تجاوزاً للممنوع، بل لابد هنا من التأكيد على ضرورة قراءة النصوص، من منطلق التداعيات المابعد خاصة اللغة في تعبيرها وتصويرها الشعري، ومن أثر طبيعية فوراتها وانفعالها، لتستشف عقلانية اللغة الانفعالية التي اشتغل عليها الشاعر في

للمتلقي في قرائته... لييلفظها الشاعر شتم لكل الوقائع ومسيبها، بدءاً من إزاحة مفهوم الغايت و التحرش بالقناعات وكل الكاهنات التي قدسها الانسان و صيرها مقررة لوجوده حتى قدم لها الشعب القرابين واكباش الغداء ومن خلال حروبهم المقدسة منهم ،حروبهم التي سخر منها الشاعر في وصف احد أبطالها المتوسمين بالشجاعة فيها في الصورة الشعرية ذات التراجيديا الكوميديية -Tragicome dy... (باع أنواط الشجاعة / واوسمة النصر /ليرتق حذاه المزمرة)ص30 حرص الشاعر "علي شيبان" على شد وايمصال التوتر النفسي والعاطفي للقرآن، وفق تصوير شعري صادم، وبما أثار للمتلقي الرغش التام للحروب واسبابها ورجالاتها الصناعين لها وتجارها، ولما للفعل الشعري من تركيس لمنج الحرب، ومن حالات مفضلها الأخلاقي، كما في اختياره للادلة الرفيعة للعلم، ولما صارت عليه في تصويره للحالة المختلة للسلوك